

1

مدينة الأقصر

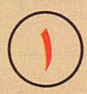
مقر الشمس

بقلم :

بسام الشماع







مدينة الأقصر
«مقر الشمس»

بقلم :
بسام الشماع



رقم الإيداع	٢٠١٣ / ٢٧٤٧
الترقيم الدولى	ISBN 978-977-02-7703-4

٧ / ٢٠١٠ / ٦

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع)

تصميم الغلاف
شريف رضا

تنفيذ المتن والغلاف
بقطاع نظم وتكنولوجيا المعلومات
دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة - ج . م . ع .
هاتف: ٢٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس: ٢٥٧٤٤٩٩٩ E-mail: maaref@idsc.net.eg

مقدمة

لـمْ تحظَ مدينــةٌ عبرَ تاريخِ مصرَ القديم بأهميةِ مدينــةِ الأقصُرِ، فقد كانتْ العاصمةَ الحاكمةَ، وبؤرةَ الاهتمَامِ الدينىِّ والسياسـِّى، ومركزَ الإشـعاعِ الثَّقافى والفنىِّ، ومحورَ القراراتِ العسـكريَّة للملكِ وقائدِ الجيوشِ المصريَّة. وقد بقيتْ الأقصـرُ علىَ خريطـةِ مصرَ التاريخيَّةِ لمـدةٍ زمنيةٍ طويلةٍ. رُبَّمـا كانتْ بدايتها كمدينــةٍ صغيـرةٍ فى وقتِ الدولةِ القديمـةِ، ثمَّ بدأتْ فى جـذبِ الانتباه إبَّان العصرِ الوسـيطِ الأوَّل، ثمَّ حانتْ لحظـةُ الانطلاقـة الكبرىَ نحوَ القمةِ بدايةً من عصرِ الدولةِ الوسطىَ (١٩٠٠ قبلَ الميلادِ تقريباً)، حتَّى تبوأتِ الصدارةَ فى عصرِ الدولةِ الحديثةِ (من ١٥٣٩ إلىَ ١٠٧٥ قبلَ الميلاد).

وعلَـى الرغمِ من علـوِّ نجم مدنِ أخـرىَ بعدَ ذلكَ مثلَ تَانيس وسَـايس ثمَّ الإسكندريَّة فى العصرِ اليونانىِّ والرومانىِّ، إلاَّ أنَّ وجودَ مَراكزِ العبادةِ مثل معبدِ الكرنكِ والأقصرِ ومدينةِ هَابو ومعبدِ حاتشبسـوت وغيرِهـا أبقتْ علَى الأقصرِ كمكانٍ مهم يؤمُه الجميعُ.

لمْ تغربْ شمسُ الحضارةِ عنِ الأقصرِ، حتَّى عندمَا حاولَ الآشوريونَ تدميرَها، أو عندمـا هجرَها الملكُ «إخناتون» إلى تـلِّ العمارنةِ بالمنيَا. فقد زارهَا وبجَّلها المقدونيـونَ وقائدُهم الإسـكندرُ الثالثُ، واسـترعتْ انتباهَ ودراسـةَ البطالمةِ الإغريـقِ واحترمهَا أباطرةُ الرومانِ، وأضافَ الـكلُّ العديدَ من البناياتِ والمعَابد والمقصوراتِ والتمَاثيل.

عاشَ فيها الأقباطُ فـى أمانٍ من الاضطهادِ الرومانىِّ، وقطنَ فيهَا الكلُّ عندمَا دخلهَا الإسلامُ فى وئامٍ وسلامٍ حتى الآنَ، وإلى مَا شاءَ اللهُ إن شاءَ اللهُ.

بـدأَ العالمُ الحديثُ يتعـرفُ علَى الأقصرِ مرةً أخرَى عندمَا تمَّ رسـمُ آثارِها ودراسـةُ تاريخِها وحاضرِها من قبلِ العلماءِ والمؤرخيـنَ والفنانينَ المُصاحبين للحملةِ الفرنسـيَّةِ بقيـادةِ نَابليون بونَابرت (كانَ عددُهم ١٣٠ باحثًا ودارسًـا). ثم نَشْـر هذهِ الأعمالِ القيِّمَةِ بينَ عَامى ١٨٠٩م و ١٨٢٨م فى موسوعةٍ ضخمةٍ تحتَ عنوانِ «وصفُ مصرَ».

ووقفَ العالمُ مشدوهاً أمامَ تلكَ النصوصِ الهيروغليفيةِ المنحوتةِ علَى جدرانِ معَابـدِ ومقَابرِ الأقصرِ فـى عام ١٨٢٢م عندمَا تم فكُ طلاسـمَ الرموزِ المصريَّةِ الكتابيَّةِ القديمةِ، فسـاعدَ ذلـكَ على جعلِ كلِّ هذهِ النصـوصِ مفهومةً، فأُعيدَ كتابةُ تاريخِ مدينةِ القوةِ والسلطةِ: «الأقصرِ».

وبعدَ مائةِ عامٍ بالضبطِ - عام ١٩٢٢م - تشرئبُ الأعناقُ ويفتحُ العالمُ فمَه مشـدوهاً، وتُرسـمُ علاماتُ الانبهارِ علَى الوجوهِ، وهم يقرؤونَ عنِ اكتشـافِ مقبرةِ الملكِ الصبىِّ الذهبىِّ «توت عنـخ آمون» بوَادى الملوكِ وهـى المقبرةُ رقم ٦٢ بالوادِي الغربىِّ. وسـببُ الانبهارِ أنَّ المقبرةَ كانتْ كاملةً عنـدَ فتحِها، فقد نجتْ من أيدِى لصوصِ الآثارِ. كان هناكَ أكثر من ٥٠٠٠ قطعةٍ فنيَّةٍ داخلَ المقبرةِ بجانبِ جثمانِ الملكِ المُحنَّط و المُسْجىَ داخلَ تَوابيته.

ولكن، وللأسـفِ، كمَا كانَ لتسـليطِ الضـوءِ علَى هذهِ المدينـةِ التليدةِ فى صالـحِ تاريخِها وحضاراتِها، إلَّا أنَّها أصبحتْ منذُ بدايةِ الاهتمامِ، هدفَ اللصوصِ ومُغتصبـى الآثارِ والمغامريـنَ والمدمرينَ، ففقدتْ الأقصـرُ الكثيرَ من آثارِها، ولكـنْ تبقَى «طيبةَ» هىَ المدينةَ التى تحتوى علـى أكثرِ من ثلثىْ آثارِ العالمِ. وَفـى عبارةٍ واحدةٍ: «لا يوجد مدينةٌ فى العالمِ تُضاهى مدينةَ الأقصرِ من حيثُ غزارةِ الآثارِ وشوَاهد الحضارةِ».

وتبقَى الأقصرُ أهمَ مدينة سياحيَّة، حيثُ يزورَها ملايينُ السائحينَ علَى مدارِ العام، وخصوصاً فى فصلِ الشِّتاء حيثُ دفءِ الطَّقس ودفءِ مشَاعر الأقصريينَ المصَريينَ المستقبلينَ للسائحينَ. وفى ديسمبر ٢٠٠٩ تَم تحويلُ مدينةِ الأقصرِ إلىَ محافظةٍ لتصبحَ محافظةُ الأقصرِ هى المحَافظة رقم ٢٩ فى مصرَ.

موقعُ الأقصر :

تقعُ الأقصرِ حوالى ٧٥٠ كم جنوبَ القاهرةِ. فى شَمالها تقعُ مدنُ قوصٍ وقفطٍ وقنا، وفى جنوبِها تقعُ أرمنتُ وإسنَا وإدفو. يشقُّها نهرُ النّيل فيقسمُها إلى بَرّينِ، البرِّ الشـرقىِّ حيـثُ معَابد الكرنك والأقصرِ والمطـارِ والمدينةِ ومُتحف الأقصرِ والتحنيطِ وفنادقَ عديدةٍ، فى حينَ ترسُو العديدُ من الفنَادق العائمةِ السياحيَّة علَـى هذا البرِّ. أمَّا عنِ البرِّ الغربىِّ فبهِ وادى الملوكِ والملكاتِ والعمالِ والنُّبلاء ومعَابدُ الرُّمسـيوم ومدينةُ هابو وحاتشبسـوت، والعساسـيف ودراع أبو النجا وخوخـة بمقابرهَا المتميزةِ القديمةِ، وغيرها منَ الآثـارِ. ولقربِها من نهرِ النِّيل وانتشـارِ المرَاكب والقَوارب كوسـيلةٍ لنقلِ البشرِ والسلع منذُ قديم الزمن، فقد أصبحتْ طيبةُ من أحدِ أكبرَ موانئ المنطقةِ إبَّان النِّصف الثَّانى من الألفِ الثَّانى قبلَ الميلادِ.

موقعُ الأقصرِ يعتبرُ منَ المواَقع الجاذبةِ للبشرِ، فيهَا الذى يعتبرُ النَّهر شريانُ الحياة، ففيه السـمكُ المغذِّى ومياهُ الرىِّ للزراعةِ، والاستحمامُ بالمياهِ النَّظيفة آنذاكَ، بلْ والشُّربُ منها بعدَ معالجتِها.

وتتميـزُ الأقصرُ بالطَّقسِ الجـافِ البعيدِ عن الرطوبةِ، وبهَـا الصَّحراءُ الرملية والجبالُ الصخريَّةُ البعيدةُ عنِ الفيضانِ، فأصبحتْ المكانَ الملائمَ لدفنِ مومياواتِ الموتَى فى مصرَ القديمةِ.

أمَّا عن أشـعةِ الشَّمسِ فحدثْ ولا حرجٌ، فقد اعتبرَ المصرىُّ القديمُ «آمونَ» الربَّ الشمسىَّ الأسطورىَّ هو جالبَ النسماتِ والدفِء والحياةِ فهوَ الذى: «يرفعُ القرص (الشمسَ) بفضلِ نسمته».

فشُـيدَ لآمون منـزلٌ كبيرٌ علَى هيئـةِ معبدٍ أُطلقَ عليهِ بالهيروغليفيةِ اسـمُ «إيبت - سـوت» أىْ «المكَان المُختار»، ليصبحَ أكبرَ مَعبدٍ قديم فى العالمِ من حيثُ المساحةِ حتَّى الآنَ. وقدْ أضافَ ملوكُ وحكامُ مصرَ - حتَّى غير المصريينَ منهم علَى مدارِ تاريخه - العديدَ منَ البناياتِ.

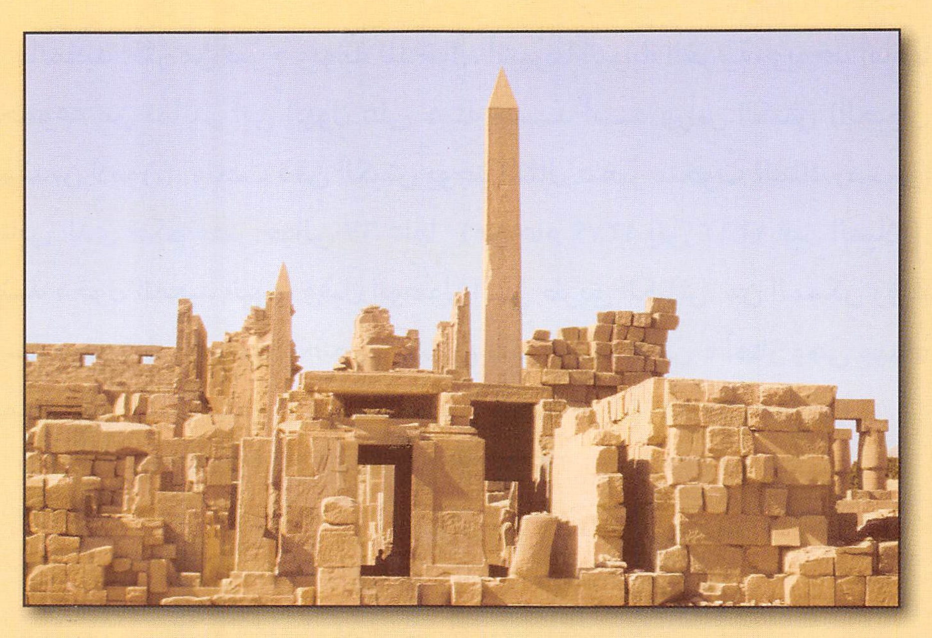
قالتْ عنه العالمةُ «كلير لالويت»: أولُ الروائع المَهيبة.

حدائقُ الأقصرِ الغنَّاء :

لـمْ تكنِ الأقصرُ مدينـةً صحراويَّة جرداءَ بلا حياةٍ، بل كانت تعجُ بالأشـجار الباسقةِ، والبسـاتينِ الخضراءِ اليانعة، وسيقانِ النباتاتِ والزُّهور المتمايلةِ طرَباً علَى وقعِ الأهازيج البشريَّة للفلاحينَ السعداء، وتغريدِ الطُّيور الملونةِ المُحلقةِ فوقَ الحقولِ. فقدْ تم الكشفُ عن حفرياتٍ لشجرِ الحناءِ أمامَ معبدِ حاتشبسوت بالبرِّ الغربىِّ، وتم الكشـفُ عن أماكنَ لبحيراتٍ ومصَـارف مائيةٍ، مما يثبتُ أن المنطقة كانتْ خضراءَ بجانبِ كونهِا حيزًا صحراويًا.

معبدُ الكرنكِ :

أكبـرُ منظومةٍ دينيَّـة فى تاريخِ مصرَ القديم، من حيثُ الحجم والمسـاحةِ، والهيمنةِ والسُّـلطةِ وخصوصاً إبَّانَ الدولةِ الحديثَةِ. علَى مدارِ آلاف السـنينَ تمَّ تشييدُ البناياتِ المُكرَّسـةِ للربِّ الأسطورىِّ الرئيسىِّ هنَا وهوَ «آمون»، وبجانبه معابدُ ومقصوراتٌ مُكرَّسةٌ للربَّةِ «موت» (زوجتُهُ فى الأسطورةِ) وابنهما "خونسو" ربِّ القمرِ، وأربابٍ أخرىَ كثيرةٍ.



معابد ومقصورات ومسلات معبد الكرنك البر الشرقى - الأقصر

كانـتْ الهدايا تنهالُ علَى المعبدِ، يذكرُ عالمُ الآثارِ الجهبذُ «كنت ويكس» أن الكرنكَ استقبلَ العديدَ منَ الهباتِ والهدايَا فى عصرِ الملكِ رمسيس الثَّالث الذى كانَ لـهُ أيضاً معابدُ وآثارٌ عديدةٌ بداخلِ الكرنكِ، وقد حكمَ مصرَ من عام ١١٨٦ إلى عام ١١٥٥ قبلَ الميلادِ، من هذهِ الهدايَا:

١ - ٣١,٨٣٣ كيلو جرام منَ الذهبِ.

٢ - ٩٩٧,٨٠٥ كيلو جرام منَ الفضةِ.

٣ - ٢,٣٩٥,١٢٠ كيلو جرام منَ النُّحاسِ.

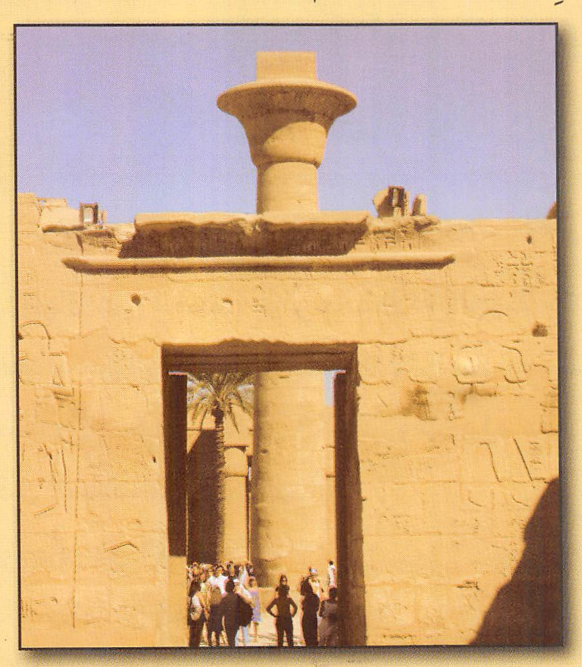
٤ - ٣٧٢٢ كميةً منَ القماشِ (القماش كان يقاس بالقياس المصرى القديم).

٥ - ٨٨٠,٠٠٠ وزنٍ منَ القمح (وزن مصرى قديم).

٦ - ٢٨٩,٥٣٠ مـن البـطِّ والإوزِّ وكميـات لا تحصـر مـن الزيـتِ والفاكهـةِ والخضراواتِ.

بالمعبدِ أكثرُ من صَرْح وبوابة للدخولِ، أشهرُها البوابةُ الغربيَّة، ويوجدُ أمامَها مجموعةٌ من تمَاثيل أبىً الهولِ علَى هيئة جسـد أسـد ورأسِ الكبشِ (الحيوانُ المقدسُ لآمون). وتحتَ ذقنِ الكبشِ يوجدُ تمثالٌ صغيرٌ منحوتٌ للملكِ رمسيس الثانى الذى حكمَ مصرَ حوالى ٦٧ عاماً (من عام ١٢٧٩ إلىَ ١٢١٣ قبلَ الميلاد).

عنـدَ دخولِ المعبدِ اليومَ، وقبلَ الوصولِ إلـىَ طريقِ الكباشِ، من الممكنِ رؤيةُ مسلةٍ صغيرةٍ فى الجانبِ الجنوبىِّ الشرقىِّ يصلُ ارتفاعُها إلىَ ٤ أمتارٍ وهىَ مهداةٌ للمعبدِ منَ الملكِ سيتى الثَّانى (حكم من ١٢٠٣ إلى ١١٩٦ قبل الميلادِ).



عمود الملك طهارقا القوى بمعبد الكرنك
منظر من داخل معبد رمسيس الثالث بالفناء الأول لمعبد الكرنك

للمعبدِ حوَالى عشـرةُ أصرح قديمةٍ تأخذُ شكَل القلاعِ والحصونِ، أولُها صرحٌ حجـرىٌّ غيرُ مكتملٍ، ولذلـكَ فَهوَ خالٍ من المناظرِ المنحوتـةِ التى - كانَ عادةً مَا - تُظْهِرُ الملكَ وهوَ يُمسـك بالأسـرىَ أمامَ الأربابِ. يصـلُ ارتفاعُ الصَّرحِ إلى

١١٣ متـراً، ويؤدي إلى فناءٍ واسـع به معابدُ للملوكِ سـيتى ورمسـيس الثالث وأعمدةٌ للملكِ النوبى «طهارقا» الذى حكمَ إبَّان الأسـرةِ الخامسـة والعشـرينَ (حكمتْ من عام ٧١٢ حتى ٦٦٤ قبلَ الميلاد).

أهمُ المباني بمعبدِ الكرنَك هوَ بهوُ الأعمدةِ، والذى يتميزُ بوجودِ مَا يرْبو عنْ الـ ١٢٥ عمودًا حجريًا منقوشًا بالمناظرِ الملكيَّة والدينيَّة والنصوصِ الهيروغليفيَّة الملونة وغيرِ الملونة. مَازالتْ تلكَ المنحوتاتُ باقية وفى حَالة منَ الحفظ رغمَ كلِّ العوَامل والأحداثِ التى تعرضتْ لهَا. وبمعبدِ الكرنكِ أيضاً نصٌ لمعاهدةِ السَّلام التى اشـتركَ فيهَا الملكُ المصرىُّ رمسـيس الثَّانى وملكِ الحيثيينَ. أمَّا عنْ مسلةَ الملكة الحاكمة «حاتشبسوت» (اسمُها يعنى: «هىَ التى فى مقدمةِ النَّبيلاتِ») فهىَ مَازالتْ مُنتصبةً رغمَ كلِّ العَوامل الجويَّة والبشـريَّة. وتزنُ المسـلةُ حوَالى ٣٢٣ طنًا ويصلُ ارتفاعُها إلى ٣٠ متراً (٩٧ قدمًا)، وهىَ منحوتةٌ منْ قطعةٍ واحدةٍ من الجرانيتِ الوردىِّ الأسوانىِّ. وهنَا، فى الكرنكِ، وثَّق و سجَّل تحتمسُ الثَّالث، الملكُ المحاربُ والذى حكمَ مصرَ زهاءَ ٥٤ عاماً، انتصاراته السـبعةَ عشرَ والتى جعلـتْ الإمبراطوريَّة المصريَّة هـىَ الأكبرَ نفوذاً والأكثرَ تواجُـداً فى المنطقةِ الإفريقيَّة والأسـيويَّة. ثم يأتِى دورُ البحيرةِ المقدَّسـة والتى تُملأ من مياهِ النِّيل العظيـم، وكانتْ القـواربُ الملكيَّة والطيورُ الجميلةُ تملأُ المكانَ خلالَ مراسِـم الطُّقوسَ الدينيَّة والابتهالاتِ الطقسيَّة. لفظُ «الكرنك». جاءَ من «الخوارنق» وهوَ الاسـمُ الذى كانَ يُطلقَ علَى القصرِ المنيفِ للنعمانِ بالعراقِ، فأُطلقَ على هذَا المعبدِ المصرىِّ هذَا الاسمُ لتشابههِ فى الثَّراء المعمارىِّ والفنىِّ.

معبدُ الأقصر:

علـىَ بُعدِ حوَالى ٢,٥ كم مـنْ معبدِ الكرنكِ، يقعُ معبـدُ الأقصرِ البديع بينَ هذيـنِ المَعْبدينِ، حيث كانَ يوجـدُ احتفاليَّة للربِّ الأسـطورىِّ «آمون - رع»

مســماةُ باحتفاليَّةِ «الأوبت» أو «إيبيت»، تحدثُ كلَّ عام فى الشهرِ الثَّانى من موســمِ الصَّيف خلالَ فترةِ فيضانِ نهرِ النّيل. كانتْ الاحتفَاليةُ تتضمن مُسيرات دينيــةً يَقومُ بها عددٌ كبيــرٌ من الكهنةِ الذينَ يحملونَ علــى أكتافِهم قاربَ ربِّ الشّمس الأسطورىِّ «آمون - رع» منشدينَ التراتيلَ. يوجدُ عددٌ كبيرٌ منْ تمَاثيل أبى الهوْلِ يصلُ بينَ المعبدينِ. أمَّا عن المعبدِ نفسه فهوَ يعتبرُ مجمعًا للحضاراتِ والأديَان، فمثلاً نجدُ من ضمنِ البناياتِ بالمعبدِ الآتى:

١ – بقَايا قلعةٍ ومعَابد رومانيةٍ.

٢ - بقَايا كنيسةٍ مسيحيَّة.

٣ - فنــاءً مــن أعمالِ الملكِ المصــرىِّ القديم «نيختانبــو الأوَّل» (من ٣٨٠ إلى ٣٦٢ قبلَ الميلاد).

٤ - مقصورةً للإمبراطورِ «هادريان» مكرَّســةً للربِّ الأسطورىِّ «سرابيس» ترجعُ إلىَ القرنِ الثَّانى الميلادىِّ.

٥ - صرحًا حجريًا ضخمًا للملكِ رمسيس الثَّانى (من ٢٧٩ إلى ١٢١٣ قبلَ الميلادِ) عليهِ مناظرُ منحوتةٌ لانتصاراتهِ ومعَاركه الحربيَّة.

أمامَ الصرحِ كان هناكَ مسلتانِ من الجرانيتِ الوردىِّ، المسلةُ الشَّرقية مَازالتْ موجــودةً ويصَــلُ ارتفاعُها إلى ٢٥ متراً وتزنُ ٢٥٤ طنًا، أمَّا عنِ المســلةِ الغربيَّة المجــاورةِ فارتفاعُها يصلُ إلى ٢٢,٥ متر وتزنُ ٢٢٧ طنًا. وقد نقلتْ الأخيرةُ إلىَ باريس بفرنسَــا فى عــام ١٨٣٥م لتحتلَ مكانهَا فى منتصفِ ميــدانِ الكونكورد الشَّهير، ولتصبحَ مع برج إيفل أهمَ المزاراتِ السياحيَّة. الجديرُ بالذِّكر أنَّ المسلةَ قد تمَّ إعادةُ تشــييدِها فى الميدانِ الباريسىِّ فى حضور ٢٠٠,٠٠٠ باريسىٍّ فى حالةِ إبهارٍ وإعجابٍ بمَا صنعَ المصرىُّ القديمُ.

أمــامَ مدخلِ الصَّرحِ يوجدُ تمثالانِ للملكِ وهوَ جالــسٌ، يصلُ ارتفاعُ التمثالِ الواحدِ منهمَا إلىَ ٧ أمتارٍ.



مسجد سيدى أبى الحجاج فوق أحجار معبد الأقصر

٦ - علىَ يسـارِ الزَّائرِ وبعدَ الدخولِ منَ المدخلِ الرئيسىِّ للصَّرح، يوجدُ مسجدُ وضريحُ سـيِّدى أبىِ الحجاج. المبَانى الإسلاميَّة مشيدةٌ فوقَ أحجارٍ قديمة للمعبدِ. وُلد «يوسفُ بن عبدِ الرحيم» فى بغَداد ١١٥٢م. زارَ مكةَ والمدينةَ ومصـرَ، نزلَ بجـوارِ المنصورةِ ثم انَتقل إلى الأقصُر واسـتقرَّ بهَا. فى داخلِ المسجدِ يوجدُ أحجارٌ منقوشـةٌ بالرموزِ الهيروغليفيَّةُ. وللمتصوفِ العراقىِّ الأصـلِ أبى الحجاج الأقصرىِّ مولدٌ واحتفالٌ شـعبىٌّ كلَّ عـامٍ يُقام فى يوم ١٤ من شهرِ شـعبانَ. شُيدت المبَانى الإسـلاميةُ علَى سطحِ الأرضِ آنذاكَ، والمسـجدُ مرتفـعٌ عن مسـتوى أرضِ المعبدِ الفرعونىِّ ببضعـةِ أمتار. لأنَّ المعبدَ كانَ مغطَّى جزئيًا بالرمالِ. وَعندمَا تمَّ إزالةُ الرمالِ الَّتى كَانتْ تغطِّى جزْءاً من المعبدِ فى العصرِ الحديثِ ظهرتْ أطلالِ المعبدِ الفرعونىِّ.

٧ - أعمـدةً وتماثيلَ ومقصوراتِ الملك «أمونحوتـب الثَّالث» (حكم إبَّان فترةِ الدولةِ الحديثةِ الفرعونيَّة) المُشَـيِّد الأصليِّ للمعبدِ الكائنِ الآن. وقد عُرف واشتُهرَ هذَا الملكُ بتماثيلِه العملاقةِ ذاتِ الجمالِ الفنيِّ والنَّحت المتميزِ.

٨ - مذبحًا رومانيًّا.

٩ - مناظرَ ملونةً للأباطرةِ الرومَان مِثل دقلديانوس وماكسيميليان ومنظرًا لقيصرينِ.



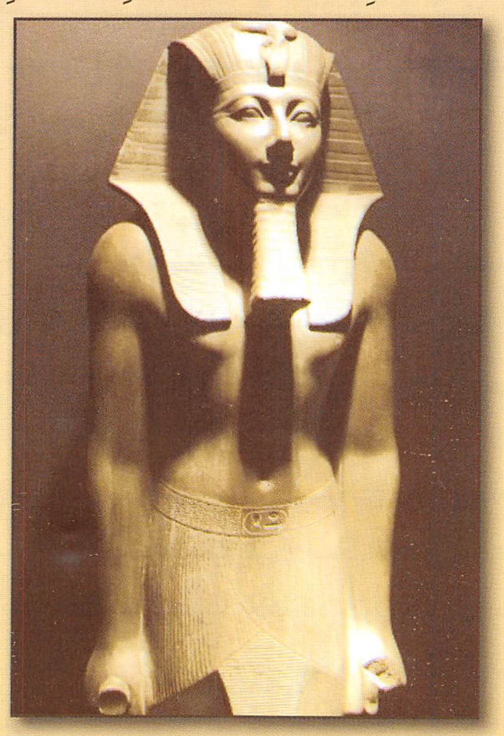
منظر ملون مصنوع من الفسيفساء للإسكندر الثالث المقدونى وهو يمتطي صهوة جواده فى خلال معركة «إيسوس» الشهيرة ضد الفرس. (مكانها الآن أوروبا)

١٠ - مناظرَ للقائدِ المقدونيِّ الشَّهير الإسكندرِ الثَّالث الملقبِ بالإسكندرِ الأكبَر، متضمنةً اسـمَه بالهِيروغليفيَّة داخلَ خرطوش ملكي (الخرطوشُ هوَ تصميمٌ بيضـاويٌّ طويلٌ يحتوى على رمـوزٍ هيروغليفيَّة). يُظْهـرُ القائدُ المقدونيُّ فـى هذه المنَاظر، احتراماتَه وتبجيلَه للربِّ الأسـطوريِّ آمون وآمون - مين ويحرقُ لهما البخورَ ويهبُهما الهباتِ والمأكولاتِ.

وبالتَّالـى يصبحُ معبدُ الأقصرِ هـوَ المَكان الوَحيد فـى العالمِ الذى تتضمنُ إنشاءاتُه كلَّ تلكَ الحضاراتِ والأديانِ.

مُتْحفُ الأقصرِ:

يقعُ هذَا المتحفُ المُبْهِرُ فى المسافةِ بينَ المعبدينِ الكبيرينِ الكرنكِ والأقصرِ علَى كورنيش تمَّ افتتاحُه فى عامِ ١٩٧٥ ميلاديًّا، ويتميزُ بطُرقِ العرضِ المُتحفِى الحديثةِ التى تُضفى عَلى الأثرِ المَزيدَ من الجاذبيَّةِ والغموضِ المثيرِ.



الملك المحارب العبقرى «تحتمس الثالث» أجمل
تمثال منحوت فى تاريخ مصر - متحف الأقصر

منْ أهمِ القطعِ الأثريَّة فى المُتحفِ هوَ تمثالُ الملكِ المُحاربِ «تحتمس الثَّالث» المَنحوتُ مَنْ حجر «جريواك» الغَامق. وإنِّى لأعتبرُ - من وجهةِ نظرى المتواضعةِ - أنَّ هذاَ التمثالَ هو أجملُ عملٍ نحتتْهُ الأناملُ المصريَّة القَديمةُ خلالَ تاريخِ الفراعنةِ بأكمَلهِ.

يوجدُ أيضاً رأسٌ للربَّـة البقرةِ الأسـطوريَّة «محيت - ويريـت» والتى تَم استخراجُها من مقبرةِ «توت - عنخ - آمون».

تمثالٌ آخرَ بالمُتحف منحوتٌ من حجرِ الألبَاسـتر وهـوَ للملك «أمونحوتب الثَّالـث» وهوَ واقفٌ بجانب الربِّ «سـوبك» الأسـطوريّ وهو الربُّ التمسـاحُ.

يضـمُ المُتحفُ أيضـاً العديدَ من القطـعِ النَّادرة لأخناتـون وأمنمحات الثالث وسيزوستريس ورمسـيس الثالث وأمنحوتب بن حابو وغيرِهم من الشَّخصيات التى شيَّدتِ الحضارةَ المصريَّة القديمةَ.

مُتْحفُ التَّحنيط :

بجانبِ البرِّ الشرقيِّ للنهرِ العظيم : نهرِ النِّيلِ، وبجانبِ معبد الأقصرِ تم افتتاحُ متحـفِ التَّحنيطِ فى عام ١٩٩٨ ميلاديًّا. بالمتحفِ شـرحٌ كاملٌ لعمليةِ التحنيطِ والأدواتِ والمـوادَ مثلَ ملح النَّطرون الذى كانَ يسـتخدمُ فى تجفيفِ الجثمانِ المُرادُ تحنيطُه، ولفَائف الكتَّانِ.

يوجدُ أيضاً بعضُ تمَاثيل المجيبينَ علَى المتوفَّى : «الأوشابتى» والذينَ كانوا يحرصـونَ دائماً علـى تلبيةِ كلِّ طلباته فى الحياةِ الأخـرىَ، عندمَا يتحولونَ من تماثيل حجريةٍ إلىَ بشرٍ حقيقيينَ طبقاً للاعتقادِ فى ذلكَ الوقتِ. بالمُتحف أيضاً بعضُ الحيواناتِ المحنَّطةِ مثل الكبشِ (رمزِ آمون) والقطةِ (رمزِ الربَّة «باستت») والسمكةِ النيليَّةِ وغيرِها.

البرُّ الغربىُّ :

من أغنى الأماكن فى العالم بالآثار، ومنهَا:

وادى الملوكِ :

لمدةِ حوَالى ٥٠٠ عام، كانَ وادى المُلوك هوَ المكانَ المفضلَ للملوك المصريينَ القدمَـاء للدفنِ داخلَ مَقابر منحوتـةٍ فى الحجرِ الجيـرىِّ ذى النوعيَّةِ المُلائمةِ

والمكونةِ للجبلِ. الجبلُ العَالى يحيطُ الوادىِ من ثلاثِ جهات تاركاً مَدخلاً طبيعيًّا للوادىِ كَانتْ تتمُّ حراســتُه فى مصرَ القديمةِ. قمةُ الجبلِ تُشــبه هُريم الـ «بن - بن»، وهوَ الحجرُ الذى لهُ علاقةٌ أســطوريَّة وعقائديَّة بالخَلْقِ والشمسِ الواهبةِ للحيَاة.حسبُ الديانةِ الفرعونيَّة ظهرَ الربُّ المقدَّس علَى هيئةِ هُريم يُدعى «بن بن». تمَّ الكشفُ حتَّى الآنَ علَى أكثر منْ ٦٢ مقبرةٍ منهَا المفتوحُ للزيارةِ والآخرُ مغلقٌ لأغراضِ الحمَاية والترميم والحفاظِ علَى الألوانِ والمنقوشاتِ.

أشهرُها مقبرةُ توت عنخ آمونَ والتى تمَّ الكشفُ عنهَا فى عام ١٩٢٢ ميلاديًّا، ووُجِـدَ بها مَا يَربو علَى ٥٠٠٠ قطعةٍ أثريةٍ فريدةٍ أشــهرُها القناعُ الذهبىُّ الذى كانَ يُغطى المومياءَ.

جـدرانُ وأسـقفُ المقابـرِ تحتَوى علَى مناظـرَ بديعةٍ لرحلـةِ المتوفَّى عبرَ السَّــماء، ونصوصِ هيروغليفيَّة تُسمى كتابُ الكهوفِ والبقرةِ والبواباتِ ومَا هوَ كائنٌ فى العَالمِ السفلىِّ والأنفاس والنصوصِ المقدسةِ للظهورِ فى النَّهار وغيرِها. أجملُ المقَابر مَقبرةُ رمسيس الثَّالث والسَّادس والتَّاسع، وسيتى وسبتاح ومقبرةُ تحتمس الثَّالث العاليةُ.

وادى الملكات :

مكانٌ صحراوىٌّ جبلىٌّ يَحتوى علَى عشـراتِ الفتحاتِ والمقَابر التى تمَّ دفنُ الملكاتِ المصريَّـاتِ بهِ ومنهن الملكةُ «نفرت إيـرى» (نفرتارى)، وهىَ أجملُ مقبـرةٍ ملوَّنة فى التَّاريخ. ولكن مفاجأةَ هذَا المـكانِ تقبعُ فى أنَّ هناكَ مقابرَ لأُمـراء (ذكور) أولادِ ملوكِ وملكاتٍ مثل الأمير «آمون - حر - خبشـيف» الذى تُوفى وهوَ صغيرُ السِّنِّ فتمَّ دفنُه بجانبِ والدتِه.

وَادى النُبلاء :

بهِ أكثرُ من ٤٠٠ مقبرةٍ مُكتملةٍ وغيرُ مكتملةٍ لنبلاَءَ ومحافظينَ ووزراءَ وكهنةٍ

وعليـاء الهرم الاجتماعىِّ ومشـاهير البـلاطِ المَلكى آنذاكَ. هـذه المقابرُ ذاتُ فائدة كبيرةٍ لكلِّ المهتمينَ بدراسةِ والتَّعرف علَى أوجهِ الحياةِ اليوميَّة المختلفةِ والنشـاطاتِ الفنيَّة والعائليَّة، بلْ والاقتصاديَّة والدبلوماسـيةِ فى مصرَ القديمة. من أجمَل وأهَم تلكَ المقَابر هىَ مقبرةُ «رخميرع»، عمدةُ طيبة (الأقصرِ قديماً) ووزير مصرَ العليا.

ويمتلكُ «رخميرع» مَا يربو علَى المائة لقب، ممَا يؤكدُ أهميتَه كشخصيةٍ مؤثرة.

رسمَ الفنانُ علَى جدرانِ مقبرتهِ الهبَاتِ الَّتى جاءَ بهَا أهالى الجنوبِ وشعبُ جزيرةِ كريت بالبحرِ المتوسـطِ وبـلاد بونت إلىَ ملكِ مصرَ. مـن هذهِ الهدَايا (التى كانتْ نوعًا من أنواعِ الجزْيَة) حيواناتٌ مثلَ الشيتا (الفهد) والقردِ الأخضرِ والزرافةِ والفيلِ والدُّب والخيولِ وغيرها.

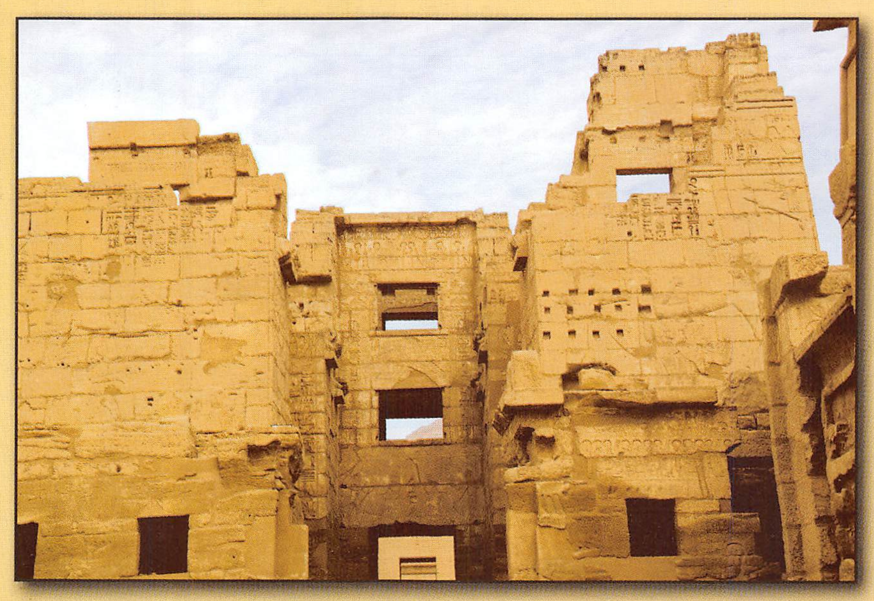
المناظـرُ الجداريَّة بالمقبـرةِ تُبينُ أيضاً نحتَ التمَاثيـل وجمالَ المقصوراتِ وأعمـالَ النِّجارة والقواريرَ المملوءةِ بالسـوائلِ وغيرهَا. مقبرةُ «رعموس» أيضاً تنفردُ بكونهَا تحتوى علَى الفنِ الكلاسـيكىّ والفـنِ الآتونىّ الذى جاءَ به الملكُ الثورىُّ «إخناتون»، ومنِ المعروفِ تاريخيًّا أن الاثنينِ مُختلفانِ جدًّا.. وبهَا منظرٌ مفصَّـل وملونٌ لجنازةِ صاحـبِ المقبرةِ النبيلِ «راموسـا» أو «رعموس» أو كَما يطلقُ عليهِ الآنَ «رعموزا».

وادِى العمالِ :

بجانبِ المدينةِ التى كانَ يقطنُ بهَا العمالُ والمشرفونَ علَى الفنانينَ والنحاتينَ الذينَ كَانوا يعملونَ عندَ الملكِ بغربِ الأقصرِ، تقعُ جبَّانتُهم، والتى تمَّ الكشـفُ عـنِ الكثيرِ من مقابرِها البديعة. ورغـمَ صغَرِ حجم المقبرةِ منَ الداخلِ، وضيقِ دهَاليز الدخـولِ إذا مَا قورنتْ بمقَابر الملوك، إلا أنَّها تحتوى علَى مناظرَ ملونةٍ غايةٍ فى الجمالِ والأهميَّة التاريخيَّة. منْ أجمَل المقَابر مقبرةُ «باشـيدو» الذى خدمَ الملكيْن سيتى الأوَّل ورمسيس الثَّانى.

تمَّ الكشـفُ عنِ المقبرةِ فى عام ١٨٣٤ ميلاديًّا. مقبرةُ «سـينيجيم» التى تم الكشـفُ عنهَا فى عـام ١٨٨٦ ميلاديًّا، وهوَ منَ العمـالِ المحنكينَ ذوى الخبرةِ والألقابِ العاليةِ فى مصرَ القديمةِ. ألوانُ المناظِر متعةٌ للناظرِ، وسـعادةٌ للزائرِ، وبئرُ علْمٍ لا ينضبُ للدَّارس.

هنَا أيضاً توجدُ مقبرةُ «إينيحيرخو» الذى صعدَ نجمُه فى عصرِ الملكِ رمسيس الرَّابع وحتى زمنِ الملك رمسـيس السَّـابع. هؤلاءِ العمالُ هم المسـئولونَ عن نحتِ وتلويـنِ مقَابر الملوكِ، هؤلاءِ هم الأَبطالُ الحقيقيـونَ خلفَ تلكَ الكنوزِ التى تركهَا لنَا الأجدادُ.



مدخل معبد مدينة هابو ذو الشرفات والنوافذ

معبدُ مدينةِ هابو:

من أكبَر وأوسَـع معابدِ البرِّ الغربىِّ بالأقصرِ. رُبَّمَا يكونُ قدْ أُخذ اسـمُه منَ اسـمِ المهندسِ العبقرىِّ «أمونحوتـب بن هابو» الذى لديهِ معبـدٌ ليسَ ببعيدٍ

مـنَ المعبدِ الكبيـر. عندمَا يدخلُ الزائرُ لهـذَا المعبدِ من البوابـةِ الميجدوليَّة (ميجدولُ هى قلعةٌ أسيويَّة سوريَّة الأصلِ) يجدُ نفسَه فى فناء واسعٍ بهِ العديدُ منَ المعَابد أكبرُها هوَ معبدُ رمسيس الثَّالث المبهر والذى نُقشَتْ علَى جدرانه مناظرُ حربيـةٌ ودينيةٌ للملك مُوَثِّقاً لكلِّ انتصاراته العسـكريَّة علَى رجالِ البحرِ (قبائـلُ كانتْ تقطنُ جزرَ البَحرِ المتوسـطِ وكَانوا شـديدى القوة) وغيرِهم من أعداء مصرَ آنذاكَ. يوجدُ أيضاً دَاخلَ أسـوارِ تلكَ المنظومة المعماريَّة العبقريَّة، معبدٌ للملكة حاتشبسوت والملك تحتمس الثَّالث، ومعبدٌ آخرُ للكاهنةِ والأميرةِ الجنوبيَّة الأصلِ «آمنيرديس»، وهىَ التى ألهمتْ كاتبَ قصةٍ ومؤلفِ موسـيقىَ أشهرِ أوبرَا فى التاريخِ ألا وهىَ أوبرَا «عايدة».



منظر بديع منحوت وملون للملك رمسيس الثالث وهو يبجل الأرباب والربات. جدارية بمعبد مدينة هابو بالبر الغربى بالأقصر.

معبـدُ مدينةِ هابو كانَ يطلقُ عليه «منـزلُ المليون عام للحياة للملك» وبه الآنَ بقَايا قصرٍ بهِ غرفٌ عديدةٌ منهَا غرفةُ مرحاضٍ (حمامِ)، وَبهِ بحيرةٌ مقدسـةٌ،

وسجلٌ كاملٌ للأعيادِ والاحتفَالات، ومنهَا العيدُ الجميلُ للوادي. وفى نصٍ تم ذكرُ ٦٠ عيدًا مصريًّا قديماً.

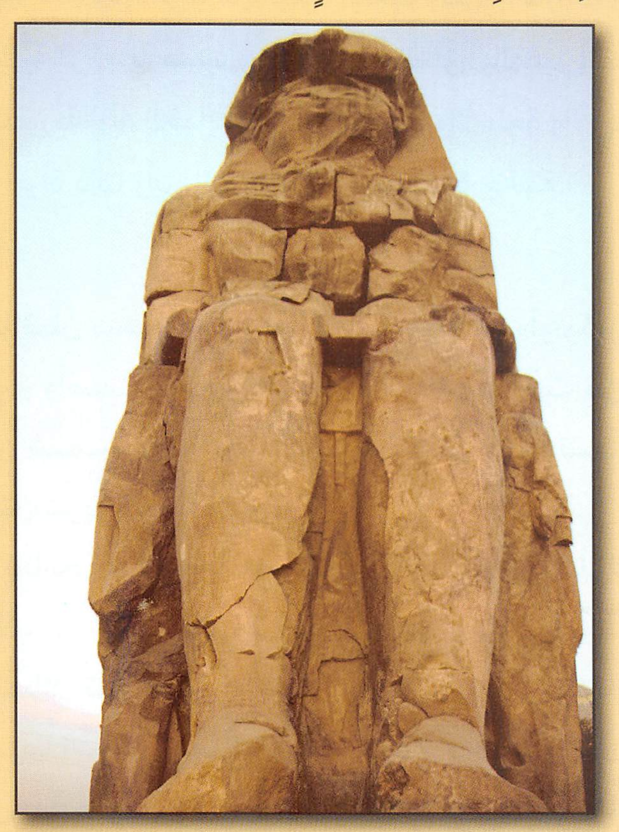
وبالمعبدِ خرطوشٌ ملكىٌّ يبينُ اسمًا مختصرًا (أشْبه بأسمَاء الدلعِ والتدليلِ التى نطلقُها الآنَ مثل بيبو لبسام وهيمة لإبراهيم) للملكِ رمسيس الثالثِ وهوَ «سسى» أو «سس»، وهىَ حالةٌ نادرةٌ تزيدُ منْ أهميةِ المعبدِ وتفرُّده. مَازالتِ الألوانُ المُزَيِّنةُ للمنَاظـر الجداريَّة فى حالةٍ مُبهرةٍ منَ الحفـظِ والتألقِ. بالمعبدِ أيضاً تماثيلُ للربَّة «سخمت» الأسطوريَّة، ربَّةِ الحمايةِ والحربِ والرُّعب والأسلحةِ والأوبئةِ. تظهرُ الربَّة هنَا على شكلِ امرأةٍ ذاتِ رأسِ أنثى الأسدِ وجسدِ امرأةٍ جالسةٍ.

تمثالا ممنون:

تمثالانِ عملاقــانِ منحوتانِ من حجرٍ واحدٍ وهوَ حجرُ «أوثوكورتيزيت» الَّذِى يعتبرُ من أقــوَى وأصعبِ الأحجارِ فى نحتِها. الأحجــارُ جُلبت من هيليوبوليس (المطريةِ وعينِ شـمس) وهذَا معناهُ أنَّ عمليةَ النقلِ كانتْ تستَدعى مجهودًا شاقًا وإمكانياتٍ بشريةً وماديةً كبيرةً.

التمثـالانِ كانَا يحرسـانِ بوابةَ معبدٍ كبيـرٍ (مهدمٌ الآنَ) للملـكِ «أمونحوتب الثالث» إبَّانَ الأسـرةِ الثامنةِ عشـرةَ. ولكنْ من جراءِ زلـزالٍ ضربَ الأقصرَ حوَالى ٢٧ عاماً قبلَ الميلاد، تدمَّر بعض أجزائهمَا ممَا أدى إلى ظهورِ فتحاتٍ فى جسـدِ التمثاليْنِ وخصوصاً التِّمثال الشَّـمالى. مـع تمددِ الأحجَار فى فصلِ الصَّيف وعندَ تعرضه للشَّمس ومعَ مرورِ الهواءِ بينَ تلكَ الفتحاتِ، كانَ يصدرُ صوتاً أشبَه بالعويلِ أو الصَّفير، ممَا جعلَ الزوارَ الإغريقَ يطلقونَ عليه «ممنون»، وهوَ اسـم شخصيَّةٍ إفريقيَّة شجاعة ومحاربةٍ مشـهورةٍ لعبَ دوراً حيويًّا ومحوريًّا فى معركةِ طرْوادةَ ولكنَّه قتلَ علَى يدِ المحاربِ «أخيلوس» طبقاً للأسطورةِ. ربطَ بعضُ الزائرينَ بينَ صـوتِ الهواءِ والرياحِ وعويلِ «ممنون» الذى تسـتقبلُه أمُّـه «إيوس» ربَّة الفجرِ

الأسـطوريَّة ممَا زادَ من شـهرةِ التمثاليْـن وجعلهمَا هدفاً لزيارةِ السـائحينَ فى المَاضـى وحتَّى الآنَ. فى عام ١٩٩ ميلاديًّا قام الإمبراطورُ الرومانىُّ (الليبىُّ الأصلِ) «سيبتيماس سيفيراس» بسدِّ الفتحاتِ وترميمهَا ممَا أوقفَ العويلَ، ولكن بَقِىَ اسمُ ممنـونٍ إلىَ يومنا هذَا مع أنهمَا لا علاقةَ فى الأصلِ التاريخىِّ بينهمَا وبين ممنون. يصلُ وزنُ التمثالِ الواحدِ إلىَ ١٠٠٠ طنٍ ويصلُ ارتفاعُه إلىَ أكثر من ٢٠ متراً.



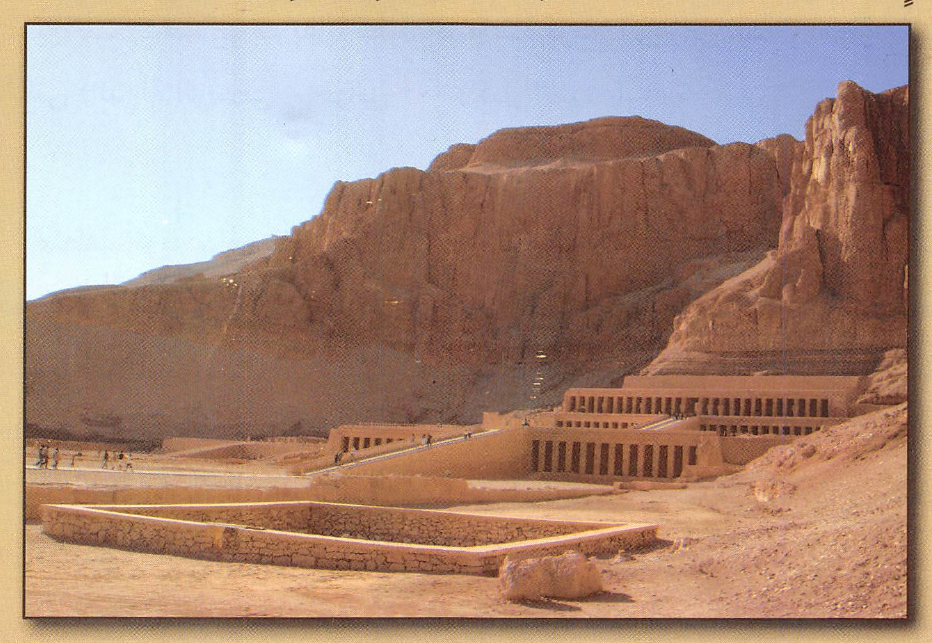
تمثال ممنون

معبدُ الرمسيوم :

أُخذ اسـمُه منِ اسمِ الملكِ «رمسـيس الثانى»، الذى له العديدُ منَ التمَاثيل

العملاقـةِ هنَا فى هذَا المعبدِ الكبيرِ. من أضخَم تماثيل الملكِ تمثالٌ ملقىَ الآنَ علَى أرضِ الفناءِ الثَّانى والذى كانَ ارتفاعُه فى الأصلِ يصلُ إلى ١٧,٣ مترٍ، ووزنُه حوالى ١٠٠٠ طنٍ (ألفَ طنٍ)!

علَى جـدرانِ المعبدِ وحوَائطه تمَّ نقشُ مناظَر عديـدة، منهَا مناظرُ لمعركة قَادش التى قادَها رمسيسُ الثَّانى ضدَ الحيثيينَ (قادشُ هىَ مدينةٌ تجاريَّة وقلعةٌ قوية بسـوريَا)، وانتصارُه المدوىُّ. يوجدُ أيضاً مناظرُ دينيَّة، مثلُ منظرِ المركبِ المقدَّس لآمونَ وزوجته «موت» وابنهمَا «خونسو»، وهم ثالوثُ طيبةِ المقدَّس الأسـطورىَّ. يوجدُ أيضاً بالمعبدِ مناظرُ فلكيةٌ، تنـمُ علَى درايةِ المصرىِّ القديم بهـذَا العلم الدقيقِ. آثـارُ هذَا المعبدُ أثارتْ فضـولَ الأوروبيينَ فأخذوا بعضهَا ووضعوهَـا فى متَاحفهـم، مثل المُتحفِ البريطانىِّ ومُتحـف برلين بدونِ وجْه حقٍ. ومازالتْ مصرُ تطالبُ بعودتِهما الىَ حضنِ الوطنِ.



معبد الملكة حاتشبسوت

معبد حاتشبسوت:

يتفردُ هذَا المعبدُ بأنَّه منحوتٌ جزئياً فِى الجبلِ الهَادئ علَى شكلِ شرفاتٍ ضخمةٍ مُزينة بأعمدةٍ مُربعة تعجُ بالمنَاظر المنحوتةِ والملونةِ، ومنهَا مناظرُ لرحلةِ بلادِ بونْتٍ (جيبوتى، أريتريَا أو إثيوبيَا الآنَ) التى بعثتْ بهَا الملكةُ لجلبِ أشجارِ الحنَّاء والذهبِ والصمغِ والبخورِ والقرودِ والأخشابِ الإفريقيَّة الجميلةِ.

رحلاتُ المصريينَ الأوائلِ لبَلاد بونْت لغرضِ التِّجارة وتبادلِ المنَافع والبضَائع كانت عادةً ترجعُ إلى زمنِ الدولةِ القديمة، قبلَ زمنِ «حاتشبسوت» بمئاتِ السنينَ. يوجدُ بالمعبدِ مقصورةٌ مكرَّسة للربَّة «حتحور» ربَّة الجمالِ والموسيقىَ والحُب الأسطوريَّة، ومعبدٌ آخر مكرّس لأنوبيس ربِّ الجبَّانة والتحنيطِ. وقد تَم ترميمُ معبدِ حاتشبسوت الذى يَبدو وكأنَّ الجبلَ يحتضنُه.

بجانبِ المعبدِ يوجدُ بقايَا معبدٍ أقدم منهُ يرجعُ إلىَ زمنِ الملكِ أمونتوحتب الثَّانى (الدولةُ الوسطىَ - حوالى ٢٠٠٠ قبلَ الميلادِ).

دراع أبو النجا:

منطقةٌ أثريةٌ هامةٌ بغربِ الأقصُر. فى النصفِ الثَّانى من القرنِ التاسعِ عشَر تَم اكتشافٌ قيمٌ وهَام كانَ من شأنه وضعُ منطقةِ «دراع أبو النجا» علَى الخريطةِ الأثريَّة العالميَّة، حيثُ تَم الكشفُ عن مقبرةٍ بهَا تابوتٌ ومتعلقاتٌ ثمينةٌ للملكةِ «إيعح - حتب» زوجةِ «سقنن - رع - تاعا - الثَّانى»، الملكِ الذى قادَ الجيوشَ المصريَّة ضدَ الهكسوسِ المغيرينَ، وهىَ أمْ أحمسُ (ابن القمرِ) طاردُ وقاهرُ الهكسوسِ.

معنىَ اسمها «ايعح - حتب» هوَ القمرُ فى سلامٍ أو سلامُ القمرِ وهوَ اسمٌ رقيقٌ جدًّا.



الملكة الجميلة والقائدة العسكرية إيعح - حتب - من دراع أبو النجا

كانَ بالمقبرةِ العديدُ من الهدايَا والهباتِ التى تحملُ اسـمَ ابنِها «أحمس» منهَا بلطةٌ حربيَّة. وقد أهداهَا ابنُها نوطَ الشـجاعةِ العسـكريَّة «عفف»، وهوَ نيشـانُ الجيشِ المصرىِّ وذلكَ لأنَّها قادتْ البلادَ إلى برِّ الأمانِ عندمَا قُتل زوجُها ملكُ مصرَ أثناءَ حروبِه ضدَ الهكسوسِ. عاشتْ «إيعح حتب» حتَّى الثمانيناتِ منْ عمرِها.

العساسيف:

تعجُ هـذهِ المنطقةُ الأثريَّة بحوالى ٣٥ من المقَابر الهامةِ التى تأخذُ شـكلَ مقصوراتٍ وهياكلَ طقسـيةٍ، ومنهَا مقبرةُ «إيبى» وكانَ مشـرفاً فى وقت الملكِ

بسماتيك الأوَّل (حكَم من ٦٦٤ إلى ٦١٠ قبلَ الميلاد). بغرفها الأربع تميزتْ هذهِ المقبـرةُ بمناظرهَا الجداريَّة التى تبينُ حملـةَ الهباتِ وصاحبَ المقبرةِ «إيبى» وهوَ جالسٌ وتحتَ مقعدهِ يوجدُ غزالةٌ.

ومنظرٌ دينىٌ يُظْهِرُ «إيبي» وهو يتعبدُ للرَّبِّ الأسطورىِّ «رع - حر - آختى»، ومناظـرُ للصيدِ ومنظرٌ لأنوبيس ربِّ الجبَّانة الـذى يظهرُ هنَا على هيئةِ حيوانِ «ابنِ آوى» وهوَ يعتلى لوحةً وأمامَه يقفُ «إيبى» وأمُه.

خوخـة:

فى خوخة يوجدُ حوالى ٦٠ مقبرةً ومنهَا مقبرةٌ علَى شـكلِ مقصورةٍ للمتوفَّى «أمنمحات»، وقـدْ كانَ يخدمُ فى البلاطِ الملكىِّ للملـكِ «أمونحوتب الثَّالث». يظهرُ المتوفَّى علَى جدرانِ مقبرتهِ وهوَ يبجلُ آمون - رع والربَّ جب ربَّ الأرضِ الأسـطورىَّ، و «نوت» ربَّة السَّـماءِ و «أوزوريس» ربَّ العالم السفلىِّ والموتَى والبعثِ الأسـطورىِّ و «إيزيس» أنثى العقابِ الحاميةِ وأم الأربَاب الأسطوريَّة. وقـدْ حرصَ «إمنمحـات» أنْ يُظْهِرَ أمَه: «موت - توى» فَـى منظرٍ معهُ. بلْ إنَّ الملكَ نفسَه يظهرُ و هوَ يتبعُهُ قرينُه الروحىُّ.

وبعدَ هذه الجولة السَّـريعة بينَ ربوعِ ودهَاليـزِ هذهِ المدينة العريقة التى سـطَّرتْ فصولاً غايةً فـى الأهمية فى تاريـخِ الحضَارات، أرجـو أن تكونَ تلكَ الكلماتِ هـىَ الدافعُ القوىُّ لزيـارة هذه المَدينةَ: «الأقصُـر»، لؤلؤةَ الجنوبِ، «طيبـة» التى طالمَا صافحتْ الشـمالَ، واحتضنتْ الجنـوبَ وأثَّرت فى الغربِ وصادقتْ الشرقِ.

«الأقصُر» هى مسـتودعُ الأسـرارِ الفرعونيَّة، وهى الآنّ فى ثوبها الجديدِ ذى العبق القديمِ بعدَ أن امتدتْ لهَا يدُ التغييرِ المصريَّة.



لمن يعشق التاريخ والبحث والترحال، دون تكلفة أو عناء سفر.. هذه فرصة ذهبية نضع فيها العالم بين يديك؛ لتمتع نظرك بصور ساحرة عن مدن هى نجـوم وكواكب تدور فى فلك الحضـارات، بما لها من تميُّز تاريخى أوجغـرافى أو إنجازات حضارية تملأ النفس بسنابل من المعارف لا تجف.

صدر منها :

1- مدينة الأقصر .. مقر الشمس

2- منف .. مدينة الأوائل

3- تانيس.. مدينة من الماضى

4- كارانيس .. مدينة الأطلال الفريدة



